

بنیه و یعقوب" إلا دعوة الإسلام "يا بنی إن اﷲ اصطفی لكم الدین فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" وآیات القرآن الکریم تدل علی ذلك أوضح دلالة، ولذلك يقول اﷲ عز وجل فیما تشير إلیه آیه الشوری، مخاطباً الرسول الاخیر وأمتہ: "شرع لكم من الدین ما وصی به نوحا والذي أوحینا إلیک وما وصینا به إبراهیم وموسی وعیسی: أن أقیموا الدین و لاتنفرقوا فیہ .

فالاسلام ليس هو "الوحدة" بين المتبعين لمحمد فحسب وإنما هو "الوحدة" التي تجمع – وإن أنكرت – بين المتبعين حقاً لرسول اﷲ أجمعين، هو كلمة اﷲ، تلقاها نوح، ثم تلقاها من جاء بعده رسولا بعد رسول، ثم تلقاها محمد، ثم تلقاها عنه الائمة الراشدون، والعلماء الصادقون، فما كان ينبغي أن تسمي هذه الدعوة في حقب التاريخ كلها إلا بما سماها اﷲ به، أي "بالاسلام" وما ينبغي أن ننسینا نسبتها إلی رسلها أو أقوامهم، حيث قيل "المسحیة" أو "الموسویة" أو "اليهودیة" أو "المحمدیة" ما ينبغي أن ننسینا هذا – أنها هي "الإسلام" ثم ما ينبغي أن ننسینا هذا تلك الاسماء الطائفیة التي اتخذناها، فنحن "المسلمون" قبل أن يتسمي فريق منا "بالحنفیة" أو "الشافعیة" أو "الزیدیة" أو "الامامية" الخ. ذلك ما تدل علیه الاشارة المقدمة المقرونة بفاء السببیة فی قوله تعالى: "فلذلك فادع، وما ينبغي أن يكون لنا – معاشر المسلمین – هدف إلا هذا الهدف نرمي إلیه، ونحث علیه، ونقنع به العالمین.

وإذا عرف الانسان الهدف الذي يرمي إلیه استراح، وكان علیه أن يعرف الوسائل المحققة له لیاخذ بها، وهذه الوسائل منها ما هو ايجابي عملي يتعين علی صاحب الدعوة أن يضطلع به ويعمله غیر متهاون فیہ، وهذا ما يأمر به اﷲ عز وجل فی قوله: "واستقم كما أمرت" فإن أول ما يساور المدعویین إلی مبدأ من المبادئ أن ينظروا إلی مسلك الداعین إلیه، وسيرتهم فی حیاتهم،

وإن كانت الأخرى: انصرفوا عنهم، واعتقدوا أنهم كاذبون فیما يقولون، أوهم به متجرون .